أمنيات ...!

للشاعر إبراهيم محمد نجا

يا ليتني كنت العبير إلى ورودك ينتمي
يا ليتني كنت الغدير على ظلالك يرتمي
يا ليتني كنت الهزار بدوحك الترنم
يهدى إلى دنياك أغنية الحب المغرم !

يا ليتني كنت الندى واني زهورك في الصباح
فاستضحكت وتمايلت نشوى بأحضان الرياح !
يا ليتني كنت الفراش يرفّ عربيد الجناح
يهفو إلى العطر المحبب ، والرحيق المستباح !

يا ليتني كنت الشعاع سما بأجواز الفضاء
كالموجة العذراء تسبح بين موجات وضاء
بالشوق يصعد للذرى ... بالحب يرقى للعلاء

يا ليتني كنت السماء بما تضم من النجوم
يهفو إليك ، وأنت نجم قد تناءى في السماء !

يا ليتني رؤيا منام في العيون النائمه
يا ليتني ذكرى غرام في القلوب الحالمه
يا ليتني نجوى العيون أو الشفاه الناعمه
يا ليتني الفرج الطليق مع الأماني الهائمه !

يا ليتني يا واحة الأيام نبع في حماك
يا ليتني يا كعبة الأحلام حلم في صباك
يا ليتني يا قبلة الأشواق شوق في هواك
يا ليتني يا مبعث الإلهام إلهام حواك !

يا ليتني أحيا — وأنت معي — على قمم الجبال
نرنو إلى الأفق الموشّح بالضياء وبالظلال
والبحر جياش كأشواق الحب إلى الوصال
ونظل نسبح في الفضاء على موجات الخيال

يا ليتني — وأنا المحب عواطفي نار وثور —
أسمو بأشواقي إلى الأفق المحجّب بالستور
فأظل أسمعه شكاياتي ؛ ليأذن بالعبور
فإذا عبرت ، فقد خلصت إلى اللباب من القشور!

يا ليتني شدو البلابل في الليالي المقمرات
يا ليتني إشراقة الآمال في ليل الحياة
يا ليتني ... أواه من تلك الأماني الضائعات !
كيف العزاء ، وكل شيء ضاع ... حتى أمنياتي؟!

لو كنت يا دنياي في الغيب المحجّب لا أزال
كنت استرحت ، فليس لي قلب يحن إلى الجمال
وسلمت من لهف إلى النبع الموشح بالظلال
وتركت أيامي تمر كأنها رؤيا خيال !

ابراهيم محمد نجا

هينبال : كثيرون . رأيتهم مطروحين على الأرض يموتون فليموتوا ، إنهم توسكانيون . ورأيت آخرين هاربين ، إلا شاباً رومانياً رأيته يكر علينا وهو مجروح . أحاطوا به وأنزلوه من فوق فرسه وهم يطعنون الفرس بالسيوف ، ولكن هؤلاء الرومان الشجعان يعرفون كيف يملكون زمام شجاعتهم وكيف يستردونها في نبل . ولكن لماذا تفكر فيهم يا مرسيل ؟ أو لك أمنية أخرى وما الذي يزعجك ؟

مرسيل : لقد كتمتها طويلا ... ابني ... ابني العزيز .

هينبال : أين هو . لعله هو ، وهل كان معك ؟

مرسيل : لو كان معي لشاركني نصيبي ، ولكنه نجا . حمداً للآلهة التي رفقت بي حياً ، وكانت بي في مماتي رفيقة . أشكر لك صنيعك .

(الخرطوم — سودان) بولس سلامه